

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ، جَعَلَ حِفْظَ النَّفْسِ وَحِمَايَتَهَا مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ، وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يُقَلِّبُ الْعِبَادَ بَيْنَ الصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ، وَنَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، نَصَحَ بِكُلِّ مَا يَحْفَظُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبْدَانَهُمْ وَحَضَّ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، إِلَى يَوْمِ الْعَرْضِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ التَّقْوَى أَسَاسُ النَّجَاةِ مِنَ السُّوءِ، وَحِصْنٌ مِنَ اللَّهِ عِنْدَ الْخَوْفِ وَالْفِرَاحِ ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾، اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿<sup>(١)</sup>

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِمَّا نَمَى إِلَى أَسْمَاعِكُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ انْتِشَارَ فَيْرُوسِ كُورُونَا الْجَدِيدِ فِي بَعْضِ دُوَلِ الْعَالَمِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ، سَاقَهُ اللَّهُ تَعَالَى اخْتِبَارًا وَامْتِحَانًا، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿<sup>(٢)</sup>، وَلَا رَيْبَ أَنَّ مَعَ وُجُودِ مِثْلِ هَذِهِ الْأُوبِيَّةِ فِي الْعَالَمِ يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى الْمُسْلِمُ حَرِيصًا عَلَى نَفْسِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، مُنْتَبِهًا لِمَا يَدُورُ حَوْلَهُ مِنْ أُمُورٍ، وَلَيْسَ الْحَذْرُ هُنَا بِالْمَكْرُوهِ الْمَمْقُوتِ، بَلْ هُوَ أَمْرٌ وَاجِبٌ يَنْبَغِي الْحِصْنَ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الزمر/ ٦١ - ٦٢.

(٢) سورة البقرة/ ١٥٥ - ١٥٧.

(٣) سورة النساء/ ٧١.



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

نَجِدُ فِي شَرْعِ اللَّهِ الْمَتِينِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَجَّهَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْأَخْذِ بِأَسْبَابِ النَّجَاةِ، وَحَذَرَ أَنْ يُلْقِيَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ وَمُجْتَمَعِهِ فِي التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)، وَقَدْ عَلِمَ الصَّحَابَةُ الْأَجْلَاءُ مَعْنَى وَجُوبِ حِفْظِ النَّفْسِ مِنَ الْبَلَاءِ، فَبِحِفْظِهَا يُحْفَظُ الدِّينُ وَلَا تَنْتَفِيئُ شَمْعَتُهُ، فَذَلِكَ الْفَارُوقُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ خَرَجَ بِجُمْلَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَتَابِعِيهِمْ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ الطَّاعُونَ قَدْ فَشَا فِيهَا رَجَعَ بِمَنْ مَعَهُ وَقَالَ: (رَجَعْنَا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ).

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْإِبْتِعَادَ عَنْ مَكَامِنِ الْخَطَرِ وَأَمَاكِنِهِ أَمْرٌ رَغِبَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: ((إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا))، وَلَيْسَ أَمْرُهُ بِالْإِبْتِعَادِ عَنِ الْبِلَادِ الَّتِي فَشَا فِيهَا الطَّاعُونَ مُقْتَصِرًا عَلَيْهِ، بَلْ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنِ كُلِّ مَا يُزْهِقُ الْأَرْوَاحَ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَلَا عَجَبَ أَنْ مَا تَقُومُ بِهِ بِلَادُنَا الْحَبِيبَةُ مِنْ جُهُودٍ مُضْنِيَّةٍ، وَمَسَاعٍ حَثِيثَةٍ لِإِبْعَادِ خَطَرِ هَذَا الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ أَمْرٌ مَحْمُودٌ، وَحِمَايَةُ الْبِلَادِ مِنْ دُخُولِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ إِلَيْهَا أَمْرٌ لَا يُؤْمَرُ بِهِ أَحَدٌ دُونَ آخَرَ، فَالْكُلُّ مَسْئُولٌ عَنِ نَفْسِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، وَالْجَمِيعُ مُطَالِبٌ بِالْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ الْمُعِينَةِ عَلَى الْوَقَايَةِ، وَمَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ.

أَيُّهَا الْمُوْمِنُونَ:

لَا رَيْبَ أَنَّ لِهَذَا الْفَيْرُوسِ قُدْرَةً عَلَى الْإِنْتِشَارِ، وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَرَّفَ أَعْرَاضَهُ وَطَرُقَ الْوَقَايَةِ مِنْهُ، فَمِمَّا يُوصَى بِهِ أَهْلُ الْإِخْتِصَاصِ، أَنْ يَتَجَنَّبَ الْوَاحِدُ مِمَّا الْعُطَاسَ وَالسُّعَالَ الْمُبَاشِرَ فِي الْهَوَاءِ، فَعَلَى مَنْ ابْتُلِيَ بِهِمَا أَنْ يَسْتَحْدِمَ مِنْدِيلًا أَوْ مَا شَابَهُ ذَلِكَ كَيْ لَا يَنْدَفِعَ رِذَاذُ فَمِهِ إِلَى غَيْرِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))، ثُمَّ عَلَيْكَ أَخِي الْمُسْلِمِ أَنْ تَتَجَنَّبَ مَا يُسَهِّلُ وَصُولَ مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ، كَالْإِفْرَاطِ فِي الْمَصَافِحَةِ وَالْمُعَانَقَةِ



وَنَحْوَهُمَا، وَلَا ضَيْرَ أَنْ يَكْتَفِيَ الْمَرْءُ فِي تَحْيِيَّتِهِ بِاللِّسَانِ وَحَدَهُ اخْتِيَاظًا، وَأَنْ يَحْتَرِرَ مِنْ وَضْعِ  
الْيَدِ عَلَى الْوَجْهِ قَبْلَ غَسْلِهَا، فَعَسَلُ الْيَدَيْنِ جَيِّدًا وَقَايَةٌ وَحِمَايَةٌ، وَالْوَقَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلَاجِ، وَإِنَّ  
مَنْ أَهَمَّ الْمُهَمَّاتِ أَخَذَ التَّعْلِيمَاتِ مِنْ جِهَاتِ الْاِخْتِصَاصِ الرَّسْمِيَّةِ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ  
أُذْنَا لِكُلِّ شَائِعَةٍ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهِ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَعْرَاضِ لَزِمَهُ اعْتِرَالُ النَّاسِ وَعَرْضُ نَفْسِهِ عَلَى  
الْمُخْتَصِّينَ، وَمَنْ فَرَضَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ الْحَجَرَ الصَّحِّيَّ فِي بَيْتِهِ لَزِمَهُ الْعَمَلُ بِتَّعْلِيمَاتِ الطَّبِيبِ؛  
فَاتَّهُ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَتَسَلَّحُوا بِالْمَعْرِفَةِ الَّتِي تَحْفَظُ أَرْوَاحَكُمْ، وَتَقِي أَبْدَانَكُمْ مِنَ التَّهْلُكَةِ،  
وَشَارِكُوا أُمَّتَكُمْ فِي إِبْعَادِ الْمَخَاطِرِ عَنْهَا، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ  
يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

\*\*\* \*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٢)، فَلَيْسَ مَا يُظْهِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ كُلِّ زَمَنِ وَآخَرَ مِنْ ابْتِلَاءَاتٍ إِلَّا  
لِيَتَعَرَّفَ الْإِنْسَانُ ضَعْفَهُ، وَيَتَبَصَّرَ قِلَّةَ حِيلَتِهِ، عِنْدَهَا يَبْقَى الْمَرْءُ مُنْصِلًا بِاللَّهِ تَعَالَى يَرْجُو  
رَحْمَتَهُ، وَيَسْأَلُهُ عَفْوَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا مَا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ﴾ (٣)،  
فَالْتَضَرَّعُ لِلَّهِ وَاللُّجُوءُ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَمْرٌ مُلِحٌّ، وَسَبِيلٌ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلِتَبْقَ - أَيُّهَا  
الْمُؤْمِنُونَ - مُخْلِصًا لِلَّهِ وَاثِقًا بِأَنَّ مَا يُصِيبُ الْمَرْءَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ هُوَ بِإِذْنِ اللَّهِ الْوَهَّابِ، فَقَوِّ بِهِ

(١) سورة المائدة/ ٢.

(٢) سورة البقرة/ ٢١٦.

(٣) سورة النحل/ ٥٣.



إِيمَانِكَ، وَوَثِّقْ مَعَهُ ارْتِبَاطَكَ، وَضَعْ نُصْبَ عَيْنِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (١).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلِيمًا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَجِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيثُ أَلَّا تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأُصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

